ابط بلال وقال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا اشد بلاء ثم الامثل
فالامثل وقال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا فكيف يبتلى
المحبوب ويخوف المدلل المراد لم يكن ذلك الا لما اشرنا اليه من بلوغ المنازل
العاليه في الجنه عند الله عز وجل لان المنازل في الجنه لا تشيد وترفع الا باعمال
في الدنيا والدنيا مزرعة الاخره واعمال الانبيا والاوليا بعد ادا الاوامر
والانتها النواهي انما هي الصبر والرضى والموافقه في حال الابتلا ثم يكشف عنهم
البلا ويواصلوا بالنعيم والفضل ابد الاباد وقال رضي الله عنه لا تخلوا حالتك
اما ان تكون بليه او نعمه فان كانت بليه فتطالب فيها بالصبر وهو الادنى
والصبر وهو اعلا منه ثم الرضى والموافقه ثم الفنا وهو للابدال والعارفين
اهل العلم بالله عز وجل وان كانت نعمة فتطالب بالشكر عليها والشكر
باللسان والقلب والجوارح اما باللسان فبالاعتراف بالنعمه انها من
الله عز وجل وترك اضافتها الى الخلق فلا تضيفها الى نفسك وحولك وقوتك
وحركتك وكسبك ولا الى غيرك من الذين جرت على ايديهم لانك واياهم
اسباب والة واداة لها فقاسمها ومجريها وموجدها والفاعل فيها والمسبب
لها هو الله القاسم والمجري والموجد فهو احق بالشكر من غيره لا تنظر الى
الغلام الحامل للهديه انما النظر الى الاستاذ المنفذ المنعم بها قال الله عز وجل
في حق من عدم هذا النظر يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا الايه فمن نظر الى الظاهر
والسبب ولم يتجاوزهما علمه ومعرفته فهو الجاهل الناقص قاصر العقل
انما سمي العاقل عاقلا لنظره في العواقب واما الشكر بالقلب فبالاعتقاد الدائم
والعقد الوثيق الشديد المبترم ان جميع ما بك من النعم والمنافع واللذات في
الظاهر والباطن في حركاتك وسكناتك منه عز وجل لا من غيره ويكون شكرك
بلسانك معبرا عما في قلبك قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة الايه وقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمع هذا

لايبقى

لا يبقى للمومن من منعم سواه عز وجل واما الشكر بالجوارح فان تحركها وتستعملها
في طاعة الله عز وجل دون غيره من الخلق فلا تجيب احدا منهم فيما فيه اعراض
عن الله عز وجل وهذا يعم النفس والهوى والارادات والاماني وساير الخليقه
يجعل طاعة الله عز وجل اصلا ومتبوعا واماما وما سواها فرعا وتابعا وماموما
فان فعلت غير ذلك كنت جائرا ظالما حاكما بغير حكم الله الموضوع لعباده المومنين
وسالكا غير سبيل الصالحين قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون والظالمون والفاسقون فيكون انتهاوك الى النار التي
وقودها الناس والحجارة وانت لا تصبر على حمى ساعة في الدنيا واقل شظيه
وشرارة من النار فيها فكيف تصبر على الخلود في الهاويه النجا النجا الوحا
الوحا الله الله احفظ الحالتين وشروطهما فانك لا تخلوا في جميع عمرك عن
احدهما اما البلية واما النعمه فاعط كل حالة حظها وحقها من الصبر والشكر
على ما بينت لك فلا تشكو في حالة البليه الى احد من الخلق ولا تظهرن الضجر
لاحد ولا تتهم ربك عز وجل في باطنك ولا تشكك في حكمته واختياره الاصلح
لك في دنياك واخرتك فلا يملك احد معه عز وجل شيئا لا ضار ولا نافع
ولا دافع ولا جالب ولا منعم ولا مبتلي ولا معافي ولا مبري غيره فلا تشتغل
بالخلق في الظاهر ولا في الباطن فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا الزم
الصبر والرضى والموافقه والفنا في فعله فيك فان حرمت ذلك فعليك
بالاستعانه بالله عز وجل والتضرع والاعتراف بالذنوب والتظلم من شوم
النفس ونزاهة الحق عز وجل من الظلم والاعتراف له عز وجل على التوحيد
والنعم والتبري من الشرك فاطلب الصبر والرضى والموافقه الى حين يبلغ
الكتاب اجله فتنكشف البليه وتزول الكربه وتاتي النعمه والسعه
والفرحه والسرور كما كان في حق نبي الله ايوب عليه السلام وكما
يذهب سواد الليل وياتي بياض النهار والشتا وياتي الصيف وطيبه

Copyright © King Saud University